

دور الصناعات الحرفية (التقليدية) في دعم الاقتصاد المحلي في مدينة كربلاء المقدسة

م.م. الاء حسين محمد الخفاجي

جامعة كربلاء-كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص

يعد قطاع الصناعة الحرفية من القطاعات الاقتصادية الهامة في العديد من دول العالم، فعلى صعيد الدول المتقدمة يمثل محورا أساسيا للتنمية الاقتصادية، في حين تزداد أهميته في الدول النامية، باعتباره يمثل أحد مقومات الشخصية الوطنية ونظرا لتنوع الاقاليم الاقتصادية والبيئية في العالم، فقد تنوعت الحرف الصناعية لأنها تمثل انعكاسا للبيئة الاجتماعية والمكانية. وهنا سوف نسلط الضوء على محور مهم من هذه المجالات هو دراسة الصناعات الحرفية (التقليدية) في مدينة كربلاء المقدسة، وتتجلى أهمية الصناعات الحرفية (التقليدية) بوصفها فرعا مهما من فروع الصناعة التحويلية، وأكثرها اتساعاً وانتشاراً في العالم والتي اخذت لها حيزاً من مساحة المدينة قديمة قدم الانسان كون هذه من أكثر الصناعة تتمتع بخصوصية مكانية وصناعية في المدينة أضافة الى مؤهلات كثيرة تأتي في مقدمتها توفر فرص عمل لمواطنيها والمساهمة في زيادة مستوى دخولهم، نظراً لما تتمتع به هذه الصناعات من خصائص عديدة ابرزها اعتمادها على اليد العاملة أكثر من اعتمادها على رأس المال فضلاً عن انخفاض رأس المال الذي تحتاجه من هذا المنطلق جاءت دراسة الصناعات الحرفية (التقليدية) في مدينة كربلاء المقدسة وبيان أهميتها الاقتصادية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الصناعات الحرفية، القيمة المضافة، تسويق المنتجات.

The Role Of (Traditional) Craft Industries In Supporting The Local Economy In The Holy City Of Karbala

Alaa Hussein Muhammad Al-Khafaji

Karbala University - College of Education for Human Sciences

Abstract

The craft industry sector is considered one of the important economic sectors in many countries of the world. At the level of developed countries, it represents a basic axis for economic development, while its importance increases in developing countries, as it represents one of the elements of the national personality. Given the diversity of economic and environmental regions in the world, industrial crafts have diversified. Because it represents a reflection of the social and spatial environment. Here, we will shed light on an important axis of these fields, which is the study of the (traditional) handicraft industries in the holy city of Karbala. Humans have presented that this industry is one of the most spatial and industrial specificities in the city, in addition to many qualifications that come at the forefront of providing job opportunities for its citizens and contributing to increasing their level of income, due to the many characteristics that these industries enjoy, the most prominent of which is their reliance on the labor force more than their reliance on capital. In addition to the low capital needed from this point of view, the study of the (traditional) handicraft industries in the holy city of Karbala came and explained their economic and social importance.

Keywords: craft industries, added value, product marketing.

المقدمة:

تتميز الصناعات الحرفية (التقليدية) عموماً وفي منطقة الدراسة خاصة بتنوع سماتها و حجومها الكمية و النوعية، و ذلك تابع الى تباين وتشعب خصائصها، إضافة الى دورها في دعم الاقتصاد المحلي، و ذلك من

خلال ماتوفره من فرص عمل لعدد من الفئات ، مثل فئة العاطلين عن العمل، وفئة الإناث ، وغير المتعلمين ، فضلاً عن دورها في سد بعض المتطلبات المحلية من الحاجات و السلع .

أولاً- مشكلة البحث :

هل تؤدي الصناعات الحرفية دور في دعم الاقتصاد المحلي في مدينة كربلاء المقدسة ؟

ثانياً – فرضية البحث:

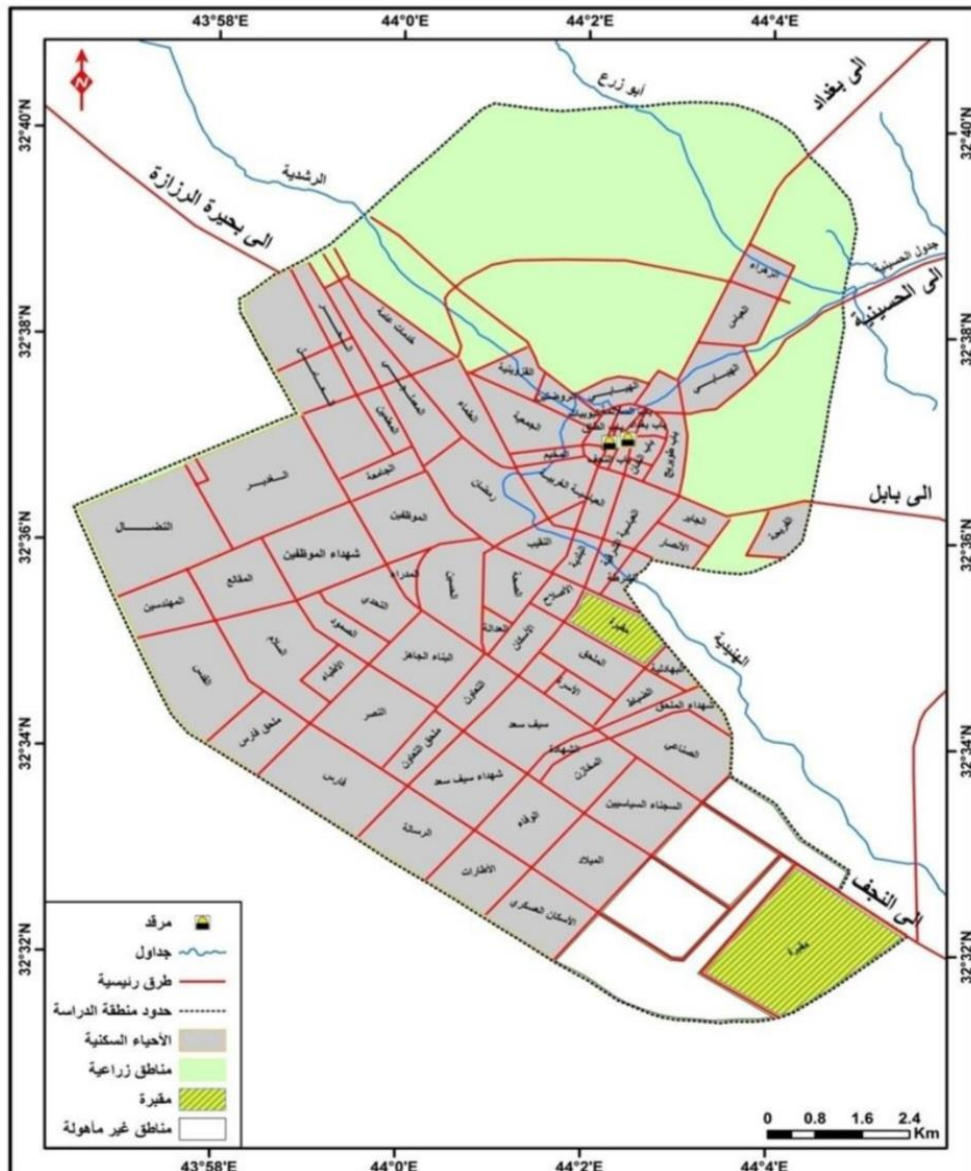
للصناعات الحرفية (التقليدية) دور في دعم الاقتصاد المحلي في مدينة كربلاء المقدسة من خلال تأثيرها على كل من القيمة المضافة والمستوى المهني ، وتحديد أسعار المنتجات .

ثالثاً : حدود منطقة الدراسة :

يقصد بها الحدود المكانية والزمانية للدراسة ، حيث تمثلت الحدود المكانية للدراسة بحدود التصميم الاساسي لمدينة كربلاء (٢٠١٤) م ، والتي تقع فلكيا بين دائرتي عرض (٣٣) : ٣٢ و ٣٧ : ٣٢ وخطي طول (٤٤:١٢ و ٤٣:٤٥) شرقاً ينظر الخريطة (١)

خريطة (١)

الأحياء السكنية الرئيسية في مدينة كربلاء لسنة ٢٠١٤



المصدر: مديرية بلدية كربلاء ، قسم الخرائط ، أحياء المدينة السكنية ، ٢٠١٤.

أولاً : تعريف الصناعات الحرفية: (Craft Industries)

تشير لفظة حرفة في اللغة اسم من الاحتراف وهو الاكتساب ،يقال هو يحرف لعياله ،ويحترف يكتسب من هنا وهنا وهانها ،وقيل الحرفة هي الصناعة*⁽¹⁾، والمحترف هو الصانع وحرفة الرجل صنعتُهُ ،وحرف لاهله واحترف ، بمعنى كسب ايا كان .⁽¹⁾ وفي الانكليزية تشير لفظة (Craft) حرفة الى القدرة والمهارة الفنية والبراعة خاصة فيما يتعلق بالمهارة اليدوية .⁽²⁾

الحرفة في المعنى الاصطلاحي يعني اي نشاط يمارسه الانسان في سبيل كسب معاشه .⁽³⁾ وقد روى عن الامام علي ابن ابي طالب (عليه السلام) انه قال : (اني لأرى الرجل فيعجبني ، فأقول : هل له حرفة؟ إن قالوا لا ، سقط من عيني) .⁽⁴⁾

في حين عرفت في العراق وفق قانون تنمية الاستثمار لسنة 1973 بانها : المشروع الذي يكون غرضه الاساس إنتاج سلعة للاستهلاك النهائي ، او انتاج سلعة استثمارية او وسيطة ، تصلح لإنتاج سلعة للاستهلاك النهائي ، سواء باستخدام مواد أولية او شبه اولية او حاصلات نباتية او حيوانية او جميع هذه الامور .⁽²⁾

ثانياً : خصائص الصناعات الحرفية (Characteristic of Literal Industries)

ان تحديد خصائص الصناعات الحرفية أمراً مهماً لتحديد وتمييز جوانب هذا القطاع عن القطاعات الاخرى ، ونتيجة لعدم وجود تحديد واضح للصناعات الحرفية وللتداخل الكبير في خصائصها مع الصناعات الصغيرة حيث يدرج البعض الصناعات الحرفية ضمن الصناعات الصغيرة (و على الرغم من الاشتراك في بعض الخصائص) كما مر ذكره) فان لكل منهما ميزة وظيفية التي تميزه عن الاخرى، وفيما يأتي توضيح لأهم خصائص الصناعات الحرفية :

1- كثافة العمالة وضعف الرأسمالية :

تتميز المشاريع الحرفية بأنها توفر فرص عمل لنسبة كبيرة من الايدي العاملة دون اللجوء لتعبئة رأسمال كبير، ومهما اختلفت نشاطات الصناعات الحرفية فهي تعتمد على عمالة مكثفة، والنسبة بين رأسمال والعمالة متدنية جداً وبالتالي محدودية القروض اللازمة والمخاطر المنطوية عليها، مما يساعد على سهولة تأسيس وتشغيل مثل تلك الشركات أو المؤسسات، ومن ثم أداة فاعلة لجذب مدخرات الأفراد وتوظيفها في المجال الإنتاجي.⁽¹⁾

تتسم هذه المشروعات باستخدام ادوات بسيطة في عملية الانتاج ،فضلا على اعتمادها على موارد وخامات محلية قليلة التكلفة بالمقارنة مع الصناعات الاخرى وونظرا لبساطة وسهولة هيكلها الاداري

(*) عرف ابن منظور الصناعة في معجمه (لسان العرب) في مادة صَنَعَ: صَنَعَهُ، يَصْنَعُهُ، صُنْعًا فهو مَصْنُوعٌ وصُنْعٌ عَمَلُهُ... وإِصْنَطَنَهُ: إِتَّخَذَهُ... وَيُقَالُ إِصْنَطَنَ فَلَان خَاتَمًا، إِذَا سَأَلَ رَجُلًا أَنْ يَصْنَعَ لَهُ خَاتَمًا وإِصْنَطَنَ الشَّيْءَ: دَعَا إِلَى صُنْعِهِ ، والصَّنَاعَةُ: جِرْفَةُ الصَّنَائِعِ وَعِلْمُهُ الصَّنْعَةُ ، والصَّنَاعَةُ ما اسْتَصْنَعَ مِنْ أَمْرٍ... (ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر بيروت، المجلد الثامن، الطبعة الثالثة، 1994، ص 208.

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، دار صفاء ، ط1 ، 2012 ، ص 30 .

(2) Longman Active Study Dictionary of English , (Egypt: Pearson education),1999, P.156

(3) ابراهيم شريف ، جغرافية الصناعة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، ط1 ، 2006 ، ص10.

(4) الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، الكويت ، 1984 ، ج 23 ، ص 133 .

(5) محمد يوسف حاجم الهيبي، الصناعات الصغيرة في العراق، دراسة في الجغرافية التطبيقية لمحافظة بغداد، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية التربية – ابن رشد ، 1995، ص 21-22.

(1) أسامة زين العابدين ، منشآت الأعمال الصغيرة هل هي السبيل إلى تنمية اقتصادية شاملة في سورية؟ ، مجلة الاقتصادية ، السنة الثانية ، العدد 147 ، دمشق ، 2004، ص 2 .

والتنظيمي، وجمعها في بعض الاحيان بين الادارة والتنظيم فان من بين الخصائص التي تجعل البعض يمارسون أنشطة هذا القطاع هي ان اجراءات التأسيس ومتطلبات تكوينها بسيطة جدا، فقطاع الصناعات الحرفية يستهلك اقل رأسمال بالمقارنة بقطاعات الانتاج الاخرى حيث يمكن لاي شخص انشاء مشروع حرفي خاص به مهما كانت امكانيته محدودة وهذا يتماشى مع البلدان النامية ضعيفة الراسمال⁽²⁾.

2- ارتفاع صافي الدخل من العملة الاجنبية مقارنة بالصناعات الاخرى :

واحدة من الخصائص المهمة وغير المنظورة لقطاع الصناعة الحرفية هو مساهمته بشكل هام في تحقيق الدخل من العملة الاجنبية فهو مزود رئيسي للعملة الصعبة فضلا عن كون منتجاته احد الموارد الرئيسية في السياحة الثقافية من خلال كونه جاذبا للسياحة الاجنبية ويرجع هذا لكونه قطاعا يحقق قيمة مضافة عالية مقارنة بالقطاعات الصناعات الاخرى لان هذه الحرف تعتمد كثيرا على استهلاك المواد الاولية المحلية الى جانب أن تكاليف الموارد المستخدمة في انتاج الحرف أرخص من تلك التي تستخدم السلع الأخرى الموجه للتصدير⁽³⁾. وهذا يرجع لأسباب التالية :

- ان الصناعات الحرفية معروفة بكثافة عمالتها ذلك لأنها تحتاج إليها أكبر من احتياجها للرأسمال، وبالنظر الى أن اليد العاملة أرخص من الرأسمال فإن تكلفة الموارد المحلية للحرف اقل أيضا .
- تدني تكلفة الفرصة البديلة لليد العاملة المستخدمة في إنتاج الحرف مقارنة باليد العاملة المستخدمة لدى صناعات اخرى، ويعود سبب ذلك الى ان إنتاج الصناعات الحرفية غالبا مايكون غير في القطاع غير الرسمي حيث توجد اليد العاملة من النساء والأطفال فرصة بديلة معتبرة ولكنها تمثل جزء كبير من تكلفة إنتاج الحرف، ولما كان صافي الدخل من العملة الاجنبية هو الفرق بين الصادرات وواردات القطاع كانت واردات القطاع منعدمة وبالتالي تكون النتيجة مدخول من العملة الاجنبية اكبر من القطاعات الاخرى⁽¹⁾.

3- إمكانية تشخيص منتجات الصناعات الحرفية :

يتصف المشروع الحرفي بسهولة تشخيصه لان عمل الحرفي هو يدوي ويكفي الطلب منه المواصفات الموجودة في منتج معين اي القدرة على التكيف مع المتغيرات المستحدثة، وبالتالي فإن إمكانية تشخيص المنتجات تعطي لنا فكرة عن إمكانية الاستجابة للطلب الاجنبي المتصف بالتغيير السريع ، وبصفة خاصة فيما يتعلق بتلبية رغبات وأذواق المستهلكين، بعكس المؤسسات الكبيرة التي يصعب عليها تغيير خطط وبرامج وخطوط إنتاجها⁽²⁾.

4- صعوبة تنميط منتجات الصناعات الحرفية:

يعني التنميط (Normalistion) مطابقة المنتج الحرفي لمواصفات الجودة النوعية حيث ان هدف تنميط المنتجات يتمثل في تحديد المعايير والمقاييس التي تجعل المنتجات متجانسة من مختلف الابعاد (الاستعمال – الشكل – الاسلوب الفني – السعر – النوعية) كي يحصل على اثرها المنتج الحرفي على شهادة مطابقة تضمن جودة منتوجه وتساعد على الحفاظ عليه ، فكلما كان المنتج ذا قيمة استعمالية كلما كان قابلا للتنميط، وكلما زادت قيمته الفنية (خطوط – اشكال – رموز – ألوان – فضلا للصنع الدقيق) كلما

(1) حسين عبد المطلب الاسرج، مستقبل المشروعات الصغيرة مصر ،كتاب الاهرام الاقتصادي، العدد 229 ،القاهرة، 2006، ص10 .

(3) CCI- Exposition des PME, des page en développement = enjeux et perspectives , Op cit. P143

(1) محمد فهم خان ،تطور الحرف اليدوية اقتصاديا وماليا ، اعمال الندوة الدولية حول آفاق تنمية الصناعات التقليدية في الدول الاسلامية، المنعقد بالرباط –المغرب ،1991، ص54 .

(2) أسامة زين العابدين ،مصدر سابق، ص3 .

صعب تنميته. وتعتبر اللمسات الفنية للمنتوج من بين العوامل التي يركز عليها المستهلك العام والمستهلك السياحي على الخصوص.⁽³⁾

5- تحقيق الانتشار الجغرافي للتوقيع الصناعي:

تعتبر هذه الورش وسيلة لانتشار التوقيع الصناعي جغرافيا من خلال الانتشار الجغرافي للورش الصناعية التي تسود فيها روح المنافسة، فهي أداة لإحداث التطور الاجتماعي والاقتصادي لأن الحرفيين وصغار الصناع يتركزون في المناطق الحضرية وغالبا ما تنتشر الصناعات الحرفية في المناطق الريفية والمدن الصغرى في حين تتركز الصناعات الأكبر في المناطق الحضرية. لذا يعد هذا النوع من الصناعات وسيلة للتوطن الصناعي من خلال الانتشار الجغرافي للورش الصناعية التي تسود فيها روح المنافسة، ونظرا لصغر حجم المنشآت الحرفية فإنه يسهل توطئتها بالقرب من المناطق التي توجد فيها مدخلات الصناعات الحرفية. وهذه تعمل غالبا كمنشآت أو نقاط جذب لصناعات أخرى جديدة، وهكذا تعمل المنشآت الحرفية في توسيع رقعة التنمية الصناعية وانتشارها وما يتبع ذلك من تطور صناعي وحضاري.⁽¹⁾

6- استقلالية الإدارة ومرونتها:

تتركز إدارة معظم منشآت الأعمال الحرفية في شخص مالکها أو مالکیها لذلك فهي تتسم بالمرونة والاهتمام الشخصي من قبل أصحابها لتحقيق أفضل نجاح ممكن لها لمواجهة التغيرات السريعة أو العميقة دون تردد، مما يجعلها قليلة التأثر بالتقلبات أو الدورات الاقتصادية وغيرها، كما أنها تتميز بالمرونة العالية في التوظيف والاستغناء عن العمالة، كما تتميز بسهولة وحرية الدخول والخروج من الأسواق، فهي غالباً ما تعتمد على أدوات بسيطة إذ إن جل اعتمادها على أيدي الحرفي، وقد ساعدها ذلك في إمكانية إقامة هذه المشاريع في أي مكان (ورشة، دكان، حجرة في منزل، أو فضاء) والمساحة يمكن أن لا تتعدى (6م) في الكثير من الأحيان.⁽²⁾

ثالثاً: دور الصناعات الحرفية (التقليدية) في دعم الاقتصاد المحلي

وفي منطقة الدراسة يمكن توضيح السمات الاقتصادية للصناعات الحرفية من خلال ما يأتي:

1. القيمة المضافة في الصناعات الحرفية (التقليدية)

تباين أنواع الصناعات الحرفية (التقليدية) ونوع ما تنتجه، وتباين عدد العاملين فيها، فضلاً عن تباين أوقات العمل التي يقضيها الحرفيون في ممارسة عملهم فقد تباين حجم الانتاج ومقدار قيمته المضافة، وبالرغم من صعوبة تحديد حجوم هذه القيم بشكل مطلق لكل حرفي إلا أنه يمكن حصرها في منطقة الدراسة في عام 2016 بالفئات الآتية:⁽⁹¹⁾ جدول (1) وخريطة (1).

- الفئة الأولى: تضم هذه الفئة (36) حرفياً يمثلون نسبة (1,0%) يبلغ مقدار قيمة انتاجها المضافة (11-25) مليون دينار عراقي \ سنة شملت حرفيو الصناعات التحويلية (صياغة الذهب والفضة).
- الفئة الثانية: تضم هذه الفئة (1086) حرفياً يمثلون نسبة (31%) يبلغ مقدار قيمة انتاجها المضافة (6-10) مليون دينار عراقي \ سنة ضمت حرفيي الصناعات المعدنية والخشبية وصنع الاثاث.
- الفئة الثالثة: تضم (1382) حرفياً يمثلون نسبة (40%) يبلغ مقدار قيمة انتاجها المضافة (1-5) مليون دينار عراقي \ سنة شملت حرفيي الصناعات المعدنية والخشبية وصنع الاثاث والصناعات الغذائية والنسجية.

(3) صديقي شفيقة، دفع صادرات الزرابي التقليدية الجزائرية بتطبيق مقاربة التسويق الدولي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الجزائر، 2002، ص 63.

(1) صديقي شفيقة، مصدر سابق، ص 67.

(2) حسين عبد المطلب الاسرج، مستقبل المشروعات الصغيرة مصر، مصدر سابق، ص 11.

(1) من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان المعدة من قبل الباحثة.

- الفئة الرابعة : تضم (974) حرفياً يمثلون نسبة (28%) من مجموع الحرفيين البالغ (3478) ، ويبلغ مقدار قيمة انتاجها المضافة (300-900) الف دينار عراقي \ سنة شملت حرفيي تجليد الكتب ، صنع الفخار ، صنع الاحذية والحرف النسيجية.

جدول (1)

القيمة المضافة للحرفيين في الصناعات الحرفية (التقليدية) في مدينة كربلاء المقدسة لسنة 2016

مجموع الحرفيين	الرابعة		الثالثة		الثانية		الأولى		الفئات	ت
	300-900 الف		1-5 مليون		6-10 مليون		11-25 مليون		القيمة المضافة	
	%	عدد الحرفيين	%	عدد الحرفيين	%	عدد الحرفيين	%	عدد الحرفيين	القطاع	
2183	22	492	48,2	1053	28	602	2	36	المدينة القديمة	1
720	35,4	255	19,1	138	45,4	327	-	-	الجزيرة	2
575	39	227	34	194	27	157	-	-	الحيدرية	3
3478	28	974	40	1385	31	1086	1,0	36	المجموع	

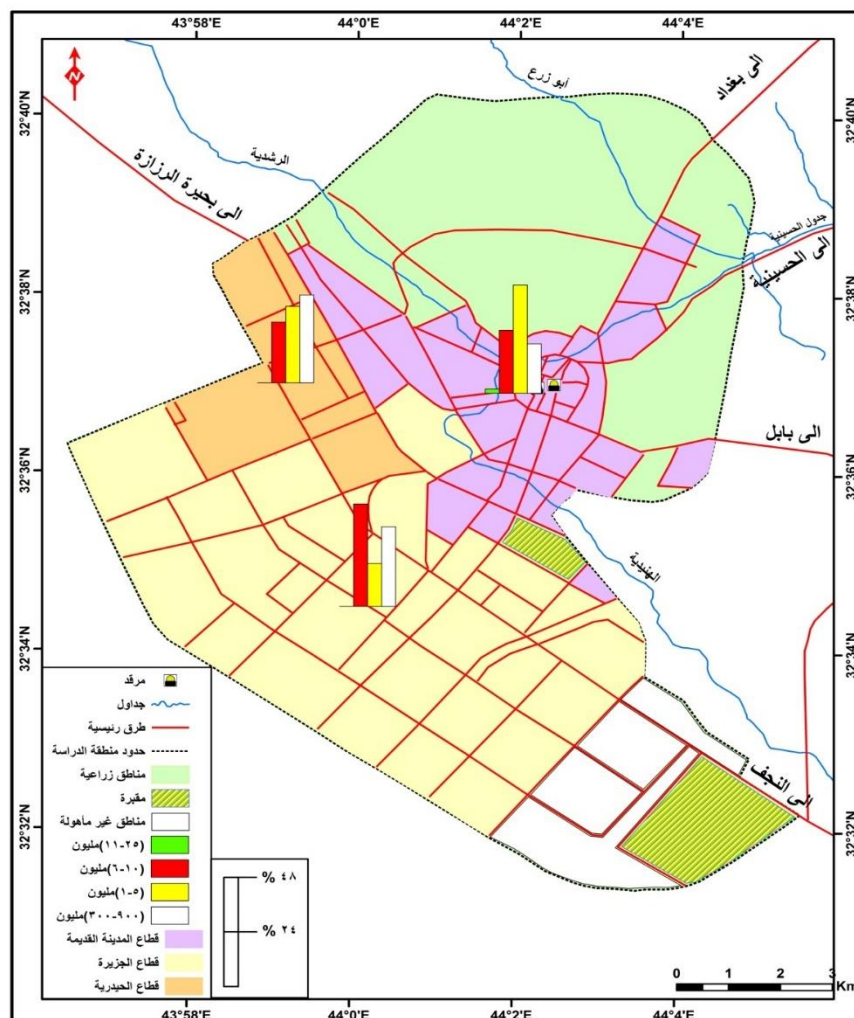
المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان المعدة من قبل الباحثة

وتتوزع هذه الفئات جغرافياً على منطقة الدراسة كالآتي:

- أ- قطاع المدينة القديمة:⁽¹¹⁰⁾ يقع (1053) من الحرفيين يمثلون نسبة (48,2%) من مجموع حرفيين في القطاع بلغ (2183) ضمن الفئة (1-5) مليون دينار، وتضم الفئة (6-10) مليون (602) حرفي يمثلون نسبة (28%) و(492) حرفي يمثل نسبة (22%) ضمن الفئة (300-900) الف ، و(36) من الحرفيين يمثلون نسبة (2%) ضمن الفئة (11-25) مليون دينار.
- ب- قطاع الجزيرة : ضمت الفئة (6-10) مليون، العدد الاكبر من الحرفيين في القطاع اذ بلغ (327) حرفيين يمثلون نسبة (45,4%) من مجموع حرفيي القطاع البالغ (720) ، و(255) حرفيين يمثلون نسبة (35,4%) ضمن الفئة (300-900) الف ، وتضم الفئة (1-5) مليون (138) من الحرفيين يمثلون نسبة (19,1%)
- ت- قطاع الحيدرية: تضم الفئة (300-900) الف ، (227) حرفيين يمثلون نسبة (39%) من مجموع حرفيي القطاع والبالغ (575) ، ويقع (194) من الحرفيين بنسبة (34%) ضمن الفئة (1-5) مليون ، وضمت الفئة (6-10) مليون (157) حرفي بنسبة (27%).

خريطة (1)

القيمة المضافة للحرفيين في الصناعات الحرفية (التقليدية) في مدينة كربلاء المقدسة لسنة 2016



المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول ()

2. الوضع المهني للحرفيين في الصناعات الحرفية (التقليدية)

غالباً ما تنخفض اعداد الحرفيين في الفئات ذات المستوى (الجيد ، والمرتفع) في اغلب الصناعات الحرفية (التقليدية) في منطقة الدراسة، بينما ترتفع في الفئات التي يتراوح وضعها الاقتصادي بين (المنخفض، والمتوسط)، وهي تتوزع كالآتي: جدول رقم (2) و خريطة (2) :

- تشكل الفئة ذات الدخل المتوسط الفئة الاكبر بين الحرفيين إذ تبلغ اعداد هذه الفئة (1919) حرفياً، يمثلون نسبة (55%) من مجموع الحرفيين البالغ (3478). (*)
- تبلغ اعداد الحرفيين ضمن الفئة ذات المستوى الاقتصادي جيد (1029) حرفياً يمثلون نسبة (30%) من المجموع الكلي للحرفيين
- تنخفض وبشكل كبير اعداد الحرفيين ضمن الفئة ذات المستوى الاقتصادي منخفض إذ تبلغ اعدادهم (530) حرفياً فقط يمثلون نسبة (15%).

وبتباين انواع الحرف ومستويات الحرفيين التعليمية ، وخصائصهم الذاتية مثل (المهارة ، والسن ، ونوع الجنس) تتباين اوضاعهم الاقتصادية والتي يظهر توزيعها الجغرافي في منطقة الدراسة بالشكل الاتي :

(*) نظراً لعدم وجود جهة رسمية يمكن اعتمادها في تحديد معيار لحدود المستويات الاقتصادية للحرفيين في الصناعات التقليدية، فقد اعتمدت الباحثة الخطوط العريضة العامة للمستويات الاقتصادية (منخفض ، ومتوسط ، وجيد) والتي اعتمدها الحرفيين في تحديد مستوى وضعهم الاقتصادي حسب وجهة نظرهم.

- أ- قطاع المدينة القديمة⁽¹¹¹⁾: من مجموع حرفيين في القطاع بلغ (2183) يرتفع عدد الفئة المتوسطة اذ بلغ (1186) حرفي، يمثلون نسبة (54%) ، مقابل عدد حرفيين ضمن المستوى الاقتصادي جيد بلغ (561) يمثلون نسبة (26%) ، والباقي منهم والبالغ عددهم (436) حرفياً ضمن المستوى (المنخفض) ويمثلون (20%).
- ب- قطاع الجزيرة : ترتفع فيها نسبة الفئة ذات المستوى الاقتصادي المتوسط بعدد حرفيين بلغ (367) حرفياً يمثلون نسبة (51%) من مجموع بلغ (720) ، مقابل (288) حرفياً ضمن المستوى (جيد)، يمثلون نسبة (40%)، و (65) حرفياً يمثل نسبة (9,0%) ضمن المستوى (منخفض).
- ت- قطاع الحيدرية : يمثل المستوى (متوسط) عدد حرفيين بلغ (366) بنسبة (64%) من مجموع حرفيي القطاع البالغ (575) ، ويتوزع الباقي على الفئتين ذات المستوى: (الجيد) بعدد حرفيين بلغ (185) يمثلون نسبة (32%) ، و (29) حرفيين ضمن المستوى (منخفض) بنسبة (5,0%) .
- جدول (2) الوضع المهني للحرفيين في الصناعات الحرفية (التقليدية) في مدينة كربلاء المقدسة

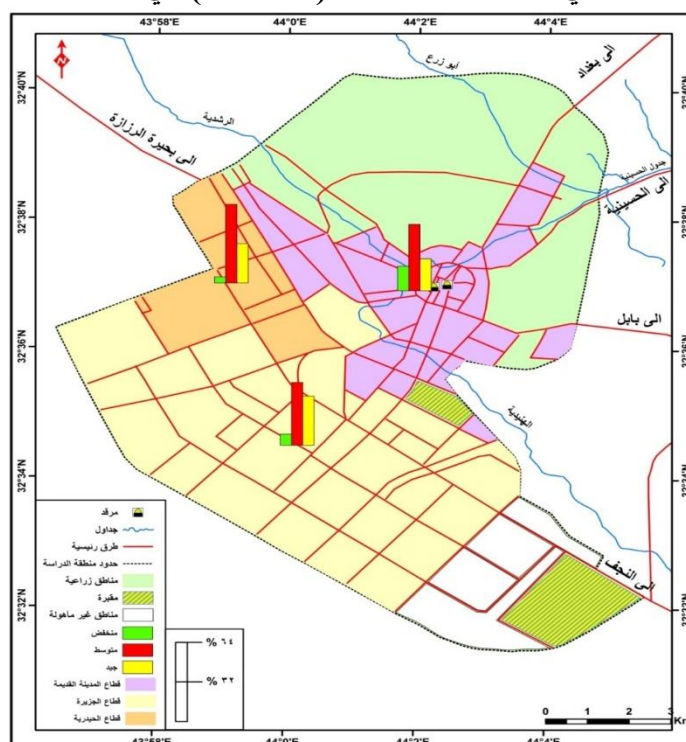
لسنة 2016

ت	القطاع	منخفض	%	متوسط	%	جيد	%	المجموع
1	المدينة القديمة	436	20	1186	54	561	26	2183
2	الجزيرة	65	9,0	367	51	288	40	720
3	الحيدرية	29	5,0	366	64	185	32	575
	المجموع	530	55	1919	15	1029	30	3478

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان المعدة من قبل الباحثة

خريطة (2)

الوضع المهني للحرفيين في الصناعات الحرفية (التقليدية) في مدينة كربلاء المقدسة لسنة 2016



المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول ()

(1) من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان المعدة من قبل الباحثة .

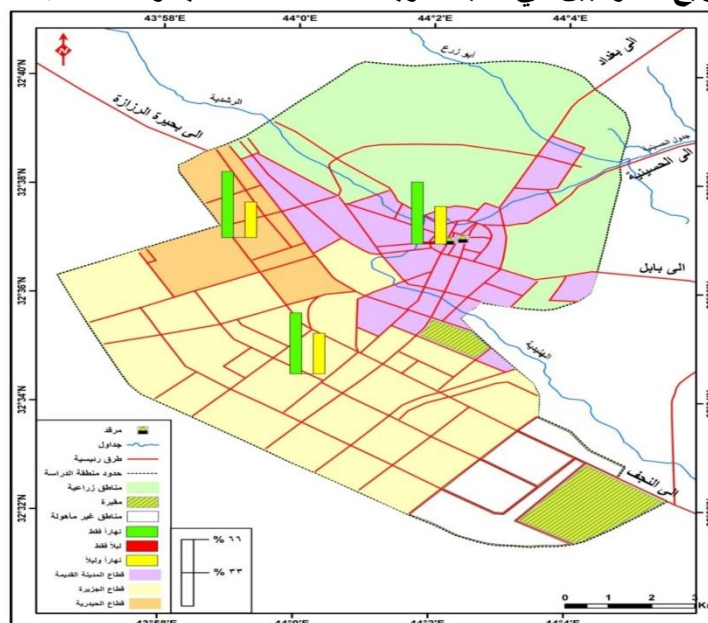
ويؤثر وقت العمل الذي يقضيه الحرفي في العمل على حجم الانتاج، اذ تتباين المدة التي يقضيها الحرفي لانتاج الوحدة الواحدة من المنتجات الحرفية التقليدية نتيجة تباين نوع وطبيعة المنتجات الحرفية وبالتالي تباين متطلباتها من الوقت والجهد المبذول، وفي منطقة الدراسة تنحصر اوقات عمل الحرفيين ما بين (النهار فقط، الليل فقط، نهاراً والليلاً) وتتوزع جغرافيا في منطقة الدراسة بالشكل الاتي^(*): جدول (3) و خريطة (3).

أ- **قطاع المدينة القديمة**⁽¹¹²⁾: تقضي المجموعة الاكبر من الحرفيين والبالغ عددهم (1334) يمثلون نسبة (61%) من مجموع الحرفيين في القطاع البالغ (2183) (النهار والليل) في العمل شملت الحرف الغذائية والنسجية، ويقضي (808) منهم يمثلون نسبة (37%) (نهاراً فقط) في العمل شملت حرفي الورش (الخشبية، المعدنية، صنع الاثاث، صنع الفخار، تجليد الكتب، صنع الاحذية)، و(41) حرفيين ايضا يمثلون نسبة (2%)، يقضون (الليل فقط) في العمل شملت حرفي ورش (صياغة الذهب والفضة).
ب- **قطاع الجزيرة**: من مجموع (720) حرفياً، يقضي (430) حرفي يمثلون نسبة (60%) (النهار فقط) في العمل، و(290) حرفيين يمثلون نسبة (40%) يقضون (النهار والليل) في العمل.
ت- **قطاع الحيدرية**: يتوزع (720) حرفياً في القطاع في وقت العمل الذي يقضونه على المجموعتين الآتية: (371) حرفيين يمثلون نسبة (65%) يقضون في ممارسة عملهم (نهاراً فقط)، و(204) حرفيين يمثلون نسبة (35%) يقضون (النهار والليل) في العمل.

جدول (3) توزيع الحرفيين في مدينة كربلاء المقدسة حسب وقت العمل لسنة 2016

ت	القطاع	نهار فقط	%	الليل فقط	%	نهاراً والليلاً	%	المجموع
1	المدينة القديمة	1334	61	41	2	808	37	2183
2	الجزيرة	430	60	-	-	290	40	720
3	الحيدرية	371	65	-	-	204	35	575
	المجموع	1609	46	41	1,1	1828	53	3478

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان المعدة من قبل الباحثة
خريطة (3) توزيع الحرفيين في مدينة كربلاء المقدسة حسب وقت العمل لسنة 2016



المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول ()

(*) تعاملت الباحثة وقت العمل وفق ما جاء في استمارة الاستبيان 0
(1) من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان المعدة من قبل الباحثة.

3. تحديد اسعار المنتجات في الصناعات الحرفية (التقليدية) :

تعددت طرق تحديد اسعار المنتجات الحرفية لانها لا تخضع لقانون او نظام معين وهذا يعود وبطبيعة الحال الى تعدد انواعها ، بل تحدد حسب نوع الحرفة وقرار صاحب الحرفية الشخصي حيث يستطيع الحرفي التحكم في حجم القيمة المضافة (الربح) لمنتجاته عن طريق تحكمه في تحديد اسعارها ، وتوزعت في منطقة الدراسة بالشكل الاتي :جدول (4) والخريطة (4)

- تحدد المجموعة الأولى والاكبر من الحرفيين والبالغ عددهم (1933) يمثلون نسبة (56%) من مجموع الحرفيين البالغ (3478) اسعار منتجاتهم بالاعتماد على تكلفة الانتاج.
- تحدد المجموعة الثانية والبالغ عددهم (1113) حرفياً يمثلون نسبة (32%) اسعار منتجاتهم بحسب مستوى الجهد الشخصي المبذول في الانتاج.
- بالاعتماد على مستوى الطلب تحدد المجموعة الثالثة البالغ عددهم (214) حرفيين يمثلون نسبة (6,1%) اسعار منتجاتهم.
- المجموعة الرابعة والبالغ عدد الحرفيين فيها (134) يمثلون نسبة (4%) تحدد اسعار منتجاتها على اساس حجم المنافسة .
- تضم المجموعة الخامسة (48) حرفياً يمثلون نسبة (1,0%) يحددون تسعار منتجاتهم عشوائياً.
- المجموعة السادسة والبالغ عدد الحرفيين فيها (36) يمثلون نسبة (1,0%) يحددون اسعار منتجاتهم على اساس البورصة.

ويظهر التوزيع الجغرافي لهذه المجموعات بالشكل الاتي :جدول (4) وشكل (1)

أ- **قطاع المدينة القديمة⁽¹¹³⁾** :تحدد المجموعة الاكبر في القطاع والبالغ عددهم (1018) حرفياً يمثلون نسبة (47%) من مجموع حرفيي القطاع البالغ عددهم (2183) اسعار منتجاتهم بالاعتماد على (تكلفة الانتاج)، ويحدد (917) حرفيين بنسبة (42%) اسعارهم بالاعتماد على (الجهد المبذول)، و(112) يمثلون نسبة (5%) حرفياً بحسب مستوى الطلب ، و(79) حرفي يمثل نسبة (4%) يعتمد على (حجم المنافسة) ، و(36) حرفي يمثل نسبة (1%) يحدد اسعار منتجاته بالاعتماد على (البورصة) و(21) حرفي بنسبة (1%) يحددون اسعارهم (بصورة عشوائية)

ب- **قطاع الجزيرة** : بلغ عدد الحرفيين الذين يحددون اسعار منتجاتهم بحسب (تكلفة الانتاج) ، (503) حرفياً يمثلون نسبة (70%) من مجموع حرفيي القطاع البالغ (720)، ويحدد (107) حرفياً يمثلون نسبة (15%) اسعار منتجاتهم بحسب (الجهد المبذول)، ويحدد (61) حرفياً يمثلون نسبة (8%) اسعار منتجاتهم بالاعتماد على (مستوى الطلب)، و(34) حرفياً يمثلون نسبة (5%) يحددون اسعارهم على اساس (حجم المنافسة) ، و(15) حرفي يمثلون نسبة (2%) فيحددون اسعار منتجاتهم بصورة عشوائية .

جدول (4)

طرق تحديد اسعار منتجات الصناعات الحرفية (التقليدية) في مدينة كربلاء المقدسة لسنة 2016

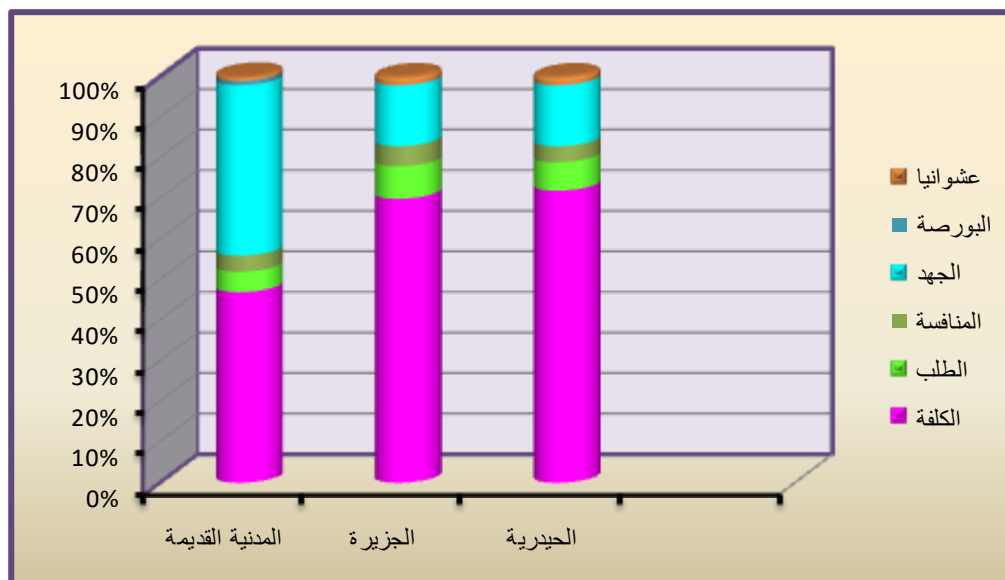
ت	القطاع	الكلفة	الطلب	المنافسة	الجهد	البورصة	عشوائياً	مجموع الحرفيين
1	المدينة القديمة	1018	112	79	917	36	21	2183
	%	47	5	4	42	1	1	62
2	الجزيرة	503	61	34	107	-	15	720
	%	70	8	5	15	-	2	21
3	الحيدرية	412	41	21	89	-	12	575
	%	72	7	4	15	-	2	17
	المجموع	1933	214	134	1113	36	48	3478

(1) من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان المعدة من قبل الباحثة .

100	1,0	1,0	32	4	6,1	56	%
-----	-----	-----	----	---	-----	----	---

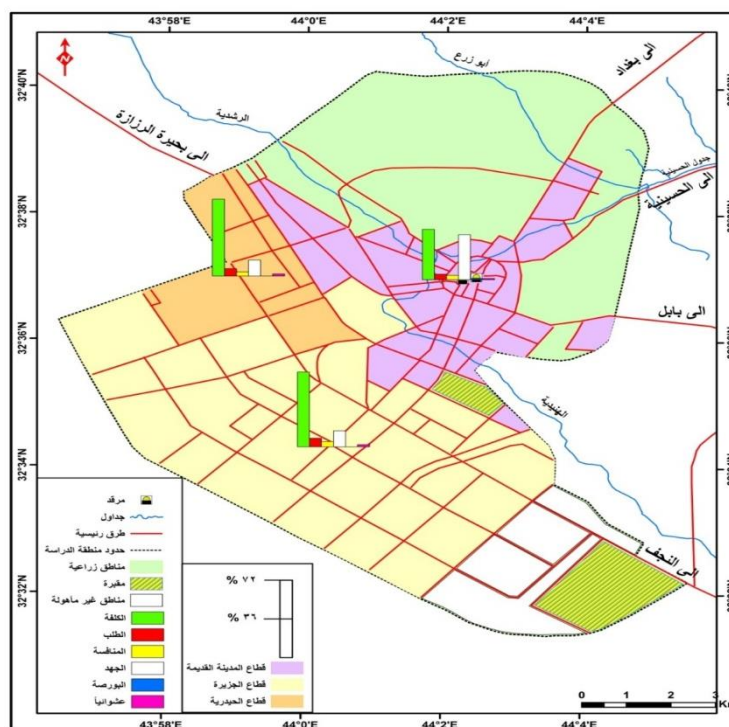
المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان المعدة من قبل الباحثة .

شكل (1) طرق تحديد اسعار منتجات الصناعات الحرفية (التقليدية) في مدينة كربلاء المقدسة لسنة 2016



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول ()

ت- قطاع الحيدرية : يحدد (412) حرفي يمثلون نسبة (72%) من مجموع حرفيي القطاع البالغ (575) اسعار منتجاتهم بحسب (كلفة الانتاج)، و (89) منهم بنسبة (15%) يحددون اسعار خريطة (4) طرق تحديد اسعار منتجات الصناعات الحرفية (التقليدية) في مدينة كربلاء المقدسة لسنة 2016



المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول ()

منتجاتهم بصورة (الجهد المبذول) ، ويحدد (41) من الحرفيين بنسبة (7%) اسعار منتجاتهم بحسب (مستوى الطلب) ، و(21) حرفي يحددون اسعار منتجاتهم بتأثير (عامل المنافسة) بنسبة (4%) ويعتمد (12) حرفي يمثلون نسبة (2%) عشوائيا في تحديد اسعار منتجاته .

4. تسويق منتجات الصناعات الحرفية (التقليدية)

يغلب التسويق المحلي لمنتجات الصناعات الحرفية (التقليدية) في منطقة الدراسة على التسويق الخارجي (التصدير) فقد بلغ عدد الحرفيين الذين يسوقون انتاجهم محليا (3427) حرفياً يمثلون نسبة (99%) من مجموع من مجموع حرفيين بلغ (3478) مقابل (51) حرفيين فقط من يمثلون نسبة (1%) يوجهون قسم من انتاجهم للتصدير، ويتركز جميعهم في مركز المدينة القديمة .

الخلاصة

يعتبر قطاع الصناعات الحرفية التقليدية واحد من اهم القطاعات التي تعتمد عليها اقتصاديات الدول المختلفة من اجل تحقيق الثروة وتوفير العمل وزيادة الإيرادات المالية ، وتبرز اهمية الصناعات الحرفية (التقليدية) الاقتصادية في منطقة الدراسة من خلال تأثيرها على كل من القيمة المضافة والمستوى المهني غالباً بوقت العمل فنجد ان معظم الحرفيين (يقع معظمهم ضمن المستوى المهني المتوسط) وقت عملهم (نهاراً وليلاً) اذ بلغ عددهم (1828) حرفي، هذا مع العلم يختلف الحرفيون في تحديد اسعار منتجاته بحسب اختلاف نوع الحرفة، الا ان النسبة الاكبر منهم والبالغ عددهم (1933) حرفياً يحددون اسعار منتجاتهم على اساس التكلفة(0)

الاستنتاجات

1. استنتجت الباحثة على وجود تعاريف عديدة للصناعات الحرفية منها (هي صناعة وعملية تحويل يتم من خلالها تحويل المادة الأولية من شكلها الخام الى آخر ، التي تعتمد على يد الحرفي الذي يقوم بتشكيلها معتمداً على المواد الأولية المتوفرة ضمن بيئته الجغرافية او المجاورة ، وتكون مزاولتها متوارثة ضمن عائلة واحدة ، وبأشكال متعددة وفروع اقتصادية مختلفة . ، مع اضافة خبرات عملية ومهارة فنية في إنتاجها .
2. تشكل الصناعات الحرفية (التقليدية) (الطابع الغالب على نوع الصناعة في مدينة كربلاء المقدسة وبذلك تمثل احد روافد الاقتصاد في المدينة كونها توفر فرص عمل للأيدي العاملة من جهة وانتاج السلع وتسويقها من جهة اخرى .
3. يتباين انواع الصناعات الحرفية (التقليدية) ونوع ما تنتجه ، وتباين عدد العاملين فيها.
4. تنخفض اعداد الحرفيين في الفئات ذات المستوى (الجيد ، والمرتفع) في اغلب الصناعات الحرفية (التقليدية) في منطقة الدراسة، بينما ترتفع في الفئات التي يتراوح وضعها الاقتصادي بين (المنخفض، والمتوسط).
5. تعددت طرق تحديد اسعار المنتجات الحرفية لانها لا تخضع لقانون او نظام معين وهذا يعود وبطبيعة الحال الى تعدد انواعها

التوصيات

1. تهيئة هيئة مختصة لتنظيم امور شؤون الصناعات الحرفية (التقليدية) ومسجلة في اتحاد الصناعات العراقي لغرض تتبع النشاط الحرفي وتسجيل الحرفيين واثبات انتمائهم بإصدار هويات تابعة للاتحاد المذكور، واعتمدت الباحثة في وضع هذه التوصيات نظراً لتشتت الصناعات الحرفية وانتشارها في مدينة كربلاء المقدسة حيث ان حصر وتوثيق هذه الصناعات بشكل تام صعب ضمن الامكانيات الفردية .
2. توجيه وزارة العمل والصناعة وغيرها بدعم هكذا مشاريع . الاستفادة من التجارب العالمية في ديمومة هذه الصناعات مثل تجربة ايران للحفاظ على السجاد التراثي .

المصادر

1. ابراهيم شريف ، جغرافية الصناعة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، ط1، 2006.
 2. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صفاء ، ط1، 2012 .
 3. أسامة زين العابدين ، منشآت الأعمال الصغيرة هل هي السبيل إلى تنمية اقتصادية شاملة في سورية؟، مجلة الاقتصادية ، السنة الثانية ، العدد 147 ، دمشق، 2004.
 4. حسين عبد المطلب الاسرج، مستقبل المشروعات الصغيرة مصر ،كتاب الاهرام الاقتصادي ،العدد 229 ،القاهرة ،2006 .
 5. الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس ،الكويت ،1984، ج 23 .
 6. صديقي شفيقة، دفع صادرات الزراعي التقليدية الجزائرية بتطبيق مقاربة التسويق الدولي ،رسالة ماجستير (غير منشورة)،جامعة الجزائر ،2002 .
 7. محمد فهم خان ،تطور الحرف اليدوية اقتصاديا وماليا ، اعمال الندوة الدولية حول آفاق تنمية الصناعات التقليدية في الدول الاسلامية ،المنعقد بالرباط –المغرب ،1991.
 8. محمد يوسف حاجم الهيتي، الصناعات الصغيرة في العراق،دراسة في الجغرافية التطبيقية لمحافظة بغداد،اطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد،كلية التربية –ابن رشد ،1995.
- المصادر الانكليزية

(1) CCI- Exposition des PME, des page en développement = enjeux et perspectives , Op cit. P143

(2) Longman Active Study Dictionary of English , (Egypt: Pearson education),1999 ,P.156 .